# مشروع السلام الدائم في فلسفة إيمانويل كانط

# Permanent Peace Project in Emmanuel Kant's Philosophy

**تقديم د. منال وجدي علي**

**مدرس بالجامعة الكندية CIC**

**Dr.manal.wagdy@gmail.com**

**الملخص:**

يهدف هذا البحث إلى تناول مشروع الفيلسوف الألماني Emmanuel Kant حول السلام الدائم، حيث حاول كانط التوفيق بين الإرادة الفردية ومصالح الدول، في محاولة لتأصيل مفهوم المواطنة العالمية والتحالف الدولي. وتأتي أهمية هذا البحث من كونه يحمل جملة من التطلعات الإنسانية لبلوغ السلام الأبدي بين الأفراد والجماعات. وبذلك تتمركز إشكالية البحث في عرض الإطار العام لفلسفة كانط السياسية، وتحديد الأسس الفلسفية لمشروعه حول السلام الدائم، وإعادة قراءة شروط السلام الدائم التمهيدية التي قدمها، والتي تنهي الحرب وتقضي على ظاهرة العنف في العالم وتحقق أحلام البشرية وآمالها في السلام.

**الكلمات المفتاحية:**

مشروع السلام الدائم – تحالف الشعوب – المواطن العالمي

**Abstract**:

This research aims to address the German philosopher Emmanuel Kant's project on lasting peace in which Kant tried to reconcile individual will with the interests of States، In an attempt to favour the concept of global citizenship and the international alliance، the importance of this research is based on the fact that it carries a number of human aspirations for the attainment of eternal peace between individuals and groups. The problems of the research center on presenting the general framework of Kant's political philosophy and defining the philosophical foundations of his project on lasting peace. It also re-read Kant's preliminary terms of lasting peace، which end the war and eliminate the phenomenon of violence in the world and realize humankind's dreams and hopes for peace.

**Keywords**:

Permanent Peace Project - Peoples' Alliance - Global Citizen

**المقدمة:**

لا تعد فكرة السلام جديدة، فهي من أقدم الأفكار التي اتجه إليها حكام العصور السابقة وحمل لواءها كبار الفلاسفة منذ القرن الثالث قبل الميلاد، حيث يعد هاجس الأمن أو السلم حلمًا يراود الإنسان باعتباره كائنًا يتمسك بالبقاء، الأمر الذي يجعله لا يوفر جهدًا في البحث عن السبل الآمنة لحياته، من خلال ابتكار حلول لما يعترضه من مشكلات، والحديث عن السلام الكوني والدولة الكسموبوليتية وما يرافقها من قيم ومبادئ ترتبط بتجاوز النطاق المحلي والحدود الجغرافية الضيقة للدول وتشريعاتها، من أجل البحث عن دولة تتجاوز الإقليم الواحد إلى تعددية الأقاليم، فتتفاعل مع الاختلاف الثقافي والتجدد الحضاري، بما يؤدي إلى تحقيق مشروع السلام الدائم لجميع الشعوب في ظل دستور كوني تكون مبادئه صالحة لجميع الدول، مع تحقيق فكرة المواطن العالمي في دولة عالمية يعيش في ظل أمن وسلام، بما ينسجم مع مفهوم الإنسان في ذاته.

تحول موضوع "السلم الأبدي" أو "السلام الدائم" إلى إشكالية رئيسية داخل الوسط الفلسفي في القرن التاسع عشر، في سياق صلح وستفاليا الذي وُقع عليه في ١٥ مايو ١٦٤٨، وأنهى الحروب الأوروبية الطويلة، وأسس لمفهوم السيادة المطلقة في العلاقات الدولية، كما حدد كيف يمكن لمجموعة من الدول عقد معاهدات للالتزام بسيادة الدول المشاركة على أراضيها وعدم التدخل في شئونها، إلا أن النزعة السلمية التي أخذت صيغة قانونية عبرت عنها فلسفات الحق الطبيعي ذهبت إلى وضع قواعد أخلاقية تعاقدية في تنظيم العلاقات بين الدول، من خلال منع الحرب العدوانية وحصر شرعية الحرب في العمل الدفاعي ومواجهة الانتهاكات الخطيرة للقوانين. حاجة بن ناصر (٢٠٢٠) ص ص١-١٩

يعد مشروع رجل الدين المسيحي الفرنسي الأب "دوسان بيير" (١٦٥٨ – ١٧٤٣) حول السلم الأبدي في أوروبا الصادر عام ١٧١٣ أول محاولة لصياغة مثال السلم الدائم من خلال وحدة فيدرالية بين الأمم الأوروبية، كما أثار جدلاً واسعًا في الحقل الفلسفي الأوروبي. عبد الرحمن بدوي (٢٠٢٠) ص ٢١٦

في إطار مشروع "سان بيير"، يمكن تحديد أهم إسهامين فلسفيين في كل من رسالة "جان جاك روسو" (١٧٧٨) في الرد على المشروع، ورسالة "كانط" (١٨٠٤) حول "التوجه للسلم الدائم". عبد الله السيد ولد أباه (٢٠١٨) ص ٢١٢

يعد كانط من زعماء الفلاسفة العالميين الذين تناولوا قضية السلام العالمي باعتبارها إحدى القضايا الفلسفية، ويُطلق عليه "فيلسوف السلام ورائد السلام الأبدي"، وله كتيب مشهور نشره عام ١٧٩٥م بعنوان "مشروع السلام الدائم" أعلن فيه أن إنشاء حلف بين الشعوب يعد السبيل الوحيد للقضاء على شرور الحرب وويلاتها. وسوف نحاول فيما يلي تقديم خلاصة أفكار كانط حول السلام الدائم والدولة الكوسموسياسية من حيث ما يعينه كانط بالسلام الدائم، والشروط الأساسية التي اقترحها لتحقيق تحالف الشعوب، وما إذا كانت الغايات الإنسانية تتحدد في السلام الأبدي أم العنف والصراع.

## أولاً: الإطار العام للفلسفة السياسية عند "إيمانويل كانط" (١٧٢٤ – ١٨٠٤)

يعد "إيمانويل كانط" رائدًا لمفكري وفلاسفة عصر التنوير من خلال أفكاره السياسية، فجاءت الفلسفة السياسية الكانطية متأثرة بالتنوير ومؤثرة عليه، حيث كان عصر التنوير مليئًا بمجموعة من التغيرات الأساسية في حقول السياسة والفن والفلسفة والعلم، فوضع كانط أفكاره على أساس الحرية وماهية العلم والإنسانية". يتموثي دن (٢٠٠٤) ص ٣١٨

عارض "كانط" حالة الوحشية في العلاقات الدولية التي لا تخضع لأي قانون، في وقت كانت فيه السياسة المحلية على حافة عصر جديد للحقوق والمواطنة والدستورية، حيث قادها النفور من هذه الحالة إلى وضع خطط "للسلام الدائم". جمال حواوسة (٢٠١٨) ص ٣١٠

لم تفقد نظرية كانط للسلام صلتها بالواقع على مدار قرنين منذ صياغتها، حيث ظلت تجذب الانتباه بثبات منذ انتهاء الحرب الباردة، رغم ما شهدته العلاقات الدولية من تطورات كبيرة ومؤثرة. باولين كلينجيلد (٢٠٠٦) ص ٤٧٧ pauline kleingeld

يرجع السبب وراء استمرار مشروع السلام الدائم وثباته رغم التطورات التاريخية الهائلة إلى اتساق نظريته مع مذهبه الفلسفي بالكامل، سواء في نظرية المعرفة أو في الأخلاق، ولا يمكن فهمه أبدًا بمعزل عن المبادئ التي قررها "نقد العقل النظري" و"نقد العقل العملي" و"فكرة التاريخي العالمي من وجهة نظر كونية". كما سعى كانط إلى نقل اهتماماته بفلسفة الأخلاق إلى فلسفة السياسة، وأصبح من الضروري عرض نظريته الأخلاقية حتى نتمكن من فهم نظريته حول السلام الدائم.

**١ – النظرية الأخلاقية:**

يعد المشروع الأخلاقي لكانط من أهم المشروعات الأخلاقية في الفلسفة الحديثة، حيث أدت نظريته في مجال الأخلاق إلى حدوث تغير كبير، فجاءت مختلفة عن كافة النظريات التي كانت سائدة آنذاك لتقوم على فكرة الواجب الأخلاقي؛ فالخير هو أساس الأخلاق، والواجب هو ما يُقرر وفقًا لقاعدة، والقاعدة هي المبدأ الذاتي. بدوي عبد الرحمن (١٩٩٦)، ص ٢٨٢

أكد كانط أن الواجب ليس من أجل المنفعة، فهو نوع من الإلزام الخلقي يفرضه القانون الخلقي وليس له علاقة بأي منفعة، ويظهر ذلك في قوله: "الإحسان حيثما استطاع الإنسان واجب". إيمانويل كانط (١٧٩٥) ص ص ٤٦-٤٧

كما تعد الواجبات الأخلاقية أوامر مطلقة غير مقيدة وغير مشروطة، حيث اعتبر كانط أن الأمر هو الذي يرشدنا في أفعالنا مطلقًا عندما لا تكون صحته مشروطة بتحقيق غاية معينة". ألن وود (٢٠١٤) ص ١٨٨

أكد كانط أيضًا فكرة الواجب من خلال تحدثه عن السلطة السياسية؛ فمن الواجب احترام السلطة وعدم عصيانها، ولا مبرر على الإطلاق لعصيان السلطة السياسية الدستورية القائمة، إلا إذا أمرتك هذه السلطة بفعل شيء خاطئ في ذاته. وبذلك يتضح لنا أن كانط ربط بين السياسة والأخلاق بشكل وثيق، حيث ذكر "لا يمكن أن يقوم خلاف بين السياسة باعتبارها علم العمل في القانون والأخلاق باعتبارها علمه النظري، فلا نزاع بين النظر والعمل". ألن وود (٢٠١٤) ص ١٨٨

في إطار تأكيد أهمية الأخلاق للسياسة، ذكر كانط: "من المحقق أنه إذا لم تكن هناك حرية أو قانون أخلاقي يقوم عليها، وإذا كان كل ما يحدث ناتجًا عن آلية الطبيعة المحضة، تصبح السياسة فنًا لاستعمال هذه الآلية للسيطرة على الناس"؛ فالسياسة الحقيقية هي من تراعي القانون الأخلاقي وتحترمه، حيث تسيّر الأخلاق أمور السياسة والمشكلات المستعصية التي تواجهها، لذا لابد من الجمع بين الأخلاق والسياسة. ألن وود (٢٠١٤) ص٩١

**٢- الديمقراطية في فلسفة إيمانويل كانط:**

سعى كانط في إطار رؤاه حول الفلسفة السياسية إلى وضع تصور لشكل الدولة أو الحكومة السياسية، وتحديد النظام الأنسب لشكل الحكومة الذي سيؤدي إلى تحديد شكل جديد للنظام السياسي العالمي. وانتقد كانط نظام الحكم السائد في أوروبا آنذاك ووصفه بالاستبداد، حيث كان مرتكزًا على حكم الأقلية، كما كانت الأسلاب والغنائم تتسرب إلى الأقلية الحاكمة فيما عُرف بالنظام الأوليجاركي. ول ديورانيت (٢٠٠٧) ص٣٦٤

**قدم كانط ثلاثة أشكال من أنظمة الحكم، هي:**

١- النظام الأوتوقراطي: هو حكم الفرد.

٢- النظام الأرستقراطي: هو أن تكون السلطة العليا بيد عدد قليل من المواطنين.

٣- النظام الديمقراطي: يسود فيه الجميع على الجميع.

ذهب كانط إلى أن النظام الديمقراطي هو النظام الأمثل، وذكر في هذا الصدد "إذا قامت الحكومة الديمقراطية وحلت محل الحكومات الأقلية وأسهم كل الشعب في السلطة السياسية، فإن غنائم النهب والسرقات الدولية ستُوزع على أفراد الشعب"، ويعني هذا استبدال حكم الأقلية بحكم الأكثرية، فتصبح السلطة بيد الشعب وتوزع تلك الممتلكات على المواطنين، مما يؤدي إلى "قيام نظام دولي يرتكز على الديمقراطية مكان العبودية والاستغلال". ول ديورانيت (٢٠٠٧) ص٣٦٤

من هنا يمكن القول بأن النظام الديمقراطي يعد الشكل العقلي للدولة عند كانط، وهو الباقي وحده مهما تعاقب الأشخاص، كما يتميز بالفصل بين السلطات والتمثيل النيابي". ول ديورانيت (٢٠٠٧) ص٣٦٤

في هذا الإطار، يتحدد مفهوم كانط للدولة على أنها "وحدة عدد من الناس تحت سلطة قوانين تشريعية، كما تستند بوصفها منظمة اجتماعية إلى قوانين الحق". وأشار كانط إلى فكرة الفصل بين السلطات الثلاث في الدولة موضحًا ضرورة الفصل بين السلطة التي تشرع القوانين العامة، والسلطة التي تفرض طاعتها بالقوة على الحالات الخاصة، والسلطة القضائية التي تطبق القانون على الحالات الخاصة. ول ديورانيت (٢٠٠٧) ص٣٨٠

أكد كانط أن "الدستور الوحيد الذي يتفق بصدق مع الحق هو الذي يتضمن الفصل بين السلطات الثلاث، ويضمن حقوقًا متساوية لكل المواطنين، حيث تكون الهيئة التشريعية والحكومة ممثلتين للشعب". وفي هذا الصدد، ذكر "يجب أن يكون دستور المدينة في كل دولة دستورًا جمهوريًا". ول ديورانيت (٢٠٠٧) ص٢٤٦

كما يقوم الدستور الجمهوري لدى كانط على ثلاثة مبادئ أساسية، هي الحرية والتبعية والمساواة، ويعد هذا الدستور في ذاته الحق الذي تُبنى عليه جميع أنواع الدساتير في المدينة". ول ديورانيت (٢٠٠٧) ص ص ٤٣-٤٤

**ثانيًا: التطور التاريخي لفكرة السلام الدائم في تاريخ البشرية**

إن فكرة إقامة سلام دائم ليست جديدة في تاريخ البشرية، حيث تطرقت إليها عديد من الأمم والشعوب التي عانت الصراعات وويلات الحروب، فبدأت محاولات إحلال السلام في التاريخ القديم منذ عهد اليونان والرومان والشرق القديم، واستهدفت فرض سيطرة دولة واحدة على سائر الدول، مثل الإمبراطورية الرومانية. ومن جانب آخر، طرح عديد من الفلاسفة والمفكرين رؤى مختلفة حول وحدة الجنس البشري، وإقامة دولة عالمية تحقق السلام الدائم. أما في العصور الوسطى، فقد ظهرت عديد من الإمبراطوريات ذات الصيغة الدينية، فلم تعترف بالحدود الجغرافية، ولم تتوقف عند أعراق أو قوميات معينة، بل توسعت في كثير من بقاع العالم وفقًا لما

تملكه من قوة مادية وبشرية لتحقيق حلم العالمية والسلام الدائم. وفي عصر النهضة الأوروبية، طرحتُ عديد من مشروعات السلام بين الدول التي أثرت بأشكال مختلفة في شكل العلاقات الدولية، وكان لها أثرًا كبيرًا على القادة السياسيين وصناع القرار، وأسست لمذاهب ونظريات في حقل العلاقات الدولية فيما بعد. عبد الرحمن بدوي (١٩٧٩) ص ص ٢٠٨-٢٢١

**١- الفلسفة الرواقية:**

من بين المدراس الفلسفية التي اهتمت بفكرة السلم في القرن الثالث قبل الميلاد تأتي المدرسة الرواقية "حين أهاب الفلاسفة بالإنسانية أن تحرر نفسها من كل ما يفرق بين الإنسان وأخيه الإنسان من فروق اللغات والأديان والأوطان، ونظروا إلى الناس جميعًا وكأنهم أسرة واحدة، قانونها العقل ودستورها الأخلاق". إيمانويل كانط (١٧٩٥) ص ٧

يقوم الأمن والاستقرار على مبدأ المساواة بين البشر وعدم التمييز بينهم "فالبشر مجموعة أخوية تنحدر من أصل واحد ولا فرق في ذلك، إنما تكمن الفروق في القدرات العقلية". نور الدين حاروش ( ٢٠١٢) ص ٩٣

كما أكد فلاسفة الرواقية ضرورة تحرير الإنسان من الجهل الذي يعد السبب الرئيسي في الحروب، فنادوا بالتحكم في النفس والحد من الخلافات والصراعات التي تعكر صفو الحياة الإنسانية، حيث حدد فلاسفة الرواق أسباب بؤس الإنسان في "لهثه الدائم وراء اللذات الزائفة، وانصياعه المستمر لرغباته العنيفة الجارمة، واستسلامه المطلق للأهواء التي تضعه في موقف عداء وحروب مع أمثاله، ولا جرم أن السبب في ذلك هو جهله". جلال الدين سعيد ( ١٩٩٩) ص ١٣

عارضت الفلسفة الرواقية فكرة الحروب بين الدول، ونادت بالسلام الدائم وفقًا لآراء فلاسفتها حول المساواة والأخوة بين جميع البشر، فذهبوا إلى "أن جميع البشر أخوة، وأن الحرب ستكون بمثابة قتل الأخ لأخيه". كوينتن سكنر (٢٠١٢) ص ٤٣٨

**٢- إيرازموس ١٤٦٩- (Desiderius Erasmus Roterodamus ١٥٣٦)**

سادت في أوروبا في عصر النهضة حركة فكرية ركزت على قيمة الإنسان ومكانته أُطلق عليها النزعة الإنسانية، وانتشرت كرد فعل لآراء الكنيسة حول الطبيعة الإنسانية التي كانت تذهب في معظمها إلى احتكار الطبيعة الإنسانية واعتبارها طبيعة دونية. وجاءت أفكار إيرازموس لتؤكد النزعة الإنسانية بتركيزه على ضرورة تحقيق السلام والأمن الدائمين وإلغاء فكرة الحروب "فدعوته الأهم كانت دعوة السلام في مواجهة الحرب والاقتتال" أيوب أبوديه (٢٠١١) ص ٦٩، حيث إن" السلم هو أسمى الأشياء جميعها". كوينتن سكنر (٢٠١٢) ص٤٤٠

أكد إيرازموس أن "الحرب مضادة كليًا للمثل العليا للرفقة المسيحية، فهي لا أخلاقية لدرجة صارت أكثر ضررًا بالتقوى والدين حيثما تندلع"؛ فالحرب عند إيرازموس تنافي الأخلاق المسيحية التي تدعو إلى السلام الدائم، لذلك على الجميع الذين يدعون أنفسهم "مسيحيين" الاتحاد بقلب واحد وروح واحدة لإلغاء الحرب وتأسيس سلام دائم وشامل". كوينتن سكنر (٢٠١٢) ص٤٣٨

يتبين لنا وفقًا لآراء إيرازموس أن فلسفته تمتاز بنزعة إنسانية قوية جعلته يُلقب بـ"أمير الإنسانية" بسبب دعوته لنبذ الحروب والمناداة بالإخاء والسلام العالمي. وتتحدد أهم المبادئ الأساسية لتحقيق السلم والاستقرار في رأي إيرازموس في أن يكون للحاكم القدرة على تحقيق السعادة للشعب "فالملك الحكيم هو ذلك الإنسان الذي يجعل شعبه يتمتع بالحرية والرخاء والسعادة، وهذا يستدعي بالضرورة تجنب الحرب، لأن الحرب تزهق الأرواح وتبدد الحلم برخاء الأمة وسعادتها وتفقد الناس حريتهم". أيوب أبوديه (٢٠١١) ص ٧٢

**٣- جان جاك روسو (١٧١٢ – ١٧٧٨)**

يعد الفيلسوف روسو رائد الحركة الطبيعية التي كانت أهم ما يميز العصر الحديث في أوروبا، والتي كانت تؤمن بالطبيعة الخيرة للإنسان وتعلي من شأن الطبيعة البشرية. ويوضح روسو الحالة التي كان يعيش عليها الإنسان الطبيعي بأنها اتصفت بالسعادة والسلام، حيث كان الهم

الوحيد للإنسان هو أن يحفظ ذاته، وأن يكون قلبه في حالة سلام". جان جاك شوفالييه ومحمد عرب صاصيلا (١٩٨٥) ص ٤٧٩

كان الإنسان في حالته الطبيعية مساويًا لأي إنسان آخر، فلا يوجد هناك أدنى تمييز بين الإنسان وأخيه الإنسان، الحاكم والمحكوم، المتعلم والجاهل، الغني والفقير، حيث كان كل إنسان متساويًا تمامًا مع كل إنسان آخر" عزة أحمد صيام (٢٠١٢) ص ١٢٤، إلا أن انتقال الإنسان من حالة الطبيعة الأولى إلى الحالة المدنية أحدث تغييرًا جذريًا في الطبيعة الإنسانية. جان جاك روسو (١٩٩٥) ص ٤٤

عاش الإنسان في الحالة الطبيعية الأولى حياة سعيدة ينعم فيها بالإخاء والمساواة، إلا أن انتقاله إلى الحالة المدنية أدى إلى تغير هذه الحياة إلى الأسوأ، فأصابته الشرور وذهبت سعادته، حيث تميزت حالة المدنية بظهور الملكية الخاصة، وتقسيم العمل، وظهور التفاوت الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وحرص الأغنياء على جمع الثروات، وبذلك ظهر التقسيم غير العادل لثروات المجتمع "الأمر الذي يعني أن روسو كان ضد الملكية الخاصة، حيث يعدها نوعًا من الاغتصاب والسرقة والسبب في عدم المساواة وفيما يرتكبه الأغنياء من رذائل، وما يصيب الفقراء من شقاء، وما تعانيه الإنسانية من ذل وعبودية". عزة أحمد صيام (٢٠١٢) ص ١٢٩

هذا ما دفع روسو إلى طرح فكرة العقد الاجتماعي في محاولة منه لتحقيق الأمن والاستقرار والمساواة بين أفراد المجتمع، فأوضح أن "الناس إذا تعاقدوا على أن يتمتع كلهم بحقوق وواجبات متساوية، لا يمتاز منهم فرد على آخر". يوسف كرم (٢٠١٢) ص٩٣

يمكن القول بأن منهج روسو السياسي هدف في مجمله إلى تحقيق السلام الدائم في المجتمع المدني، فهاجم فكرة الحرب من حيث المبدأ، وقال "إنها حصيلة دمار البشر وتدهور الأخلاق لديهم، وهي المرض القاتل الذي ينتشر في الجسد السياسي والاجتماعي، فالحالة الصحية والطبيعية هي حالة السلام، وهي وحدها التي تنمي جميع الخلايا والأعضاء في الجسد الاجتماعي نموًا ضروريًا من خلال التطور السكاني والزراعي والتجاري، والسلام وحده هو الذي يؤمن

للشعوب السعادة المرجوة في كل مجتمع، أما الحرب فعلى العكس من ذلك، تنزع الدول من شعوبها وتنصب الفوضى على عرش الحكم، فتلتزم الشرائع بالسكوت أمام ما تبيحه الحرب من أعمال مضادة للحقوق والإنسانية". دي دي روسيو (١٩٦٨) ص٢٨ d. d. Rousseau

كي ينمو السلام الدائم، لابد أن يتوافر المناخ الملائم له، وهو ولاء وانتماء المواطن لوطنه، فيخاف على مصلحة وطنه ويعتبرها مصلحته الشخصية، ويتحقق هذا السلام في ظل الانسجام والثقة المتبادلة التي يجب أن تكون بين الحاكم وشعبه، وإذا لم يتحقق هذا الانسجام، لابد أن يحدث تغير سياسي، وفي هذه الحالة يجد السلام التربة الملائمة لكي ينمو بها ويتحقق، إلا أن روسو تطلع إلى سلام عالمي لا يتحقق إلا بتحقيق السلام في كل دولة على حدة، أي استقرار الأمور الداخلية للدولة. وبرر روسو عدم إمكانية تحقيق السلام الدائم على أرض الواقع في ضوء مرافقة الشر لأعمال البشر، مما يجعل من قيام الحروب أمرًا لا مفر منه، لذا لابد من اتباع الأخلاق حتى في حالة الحروب، حيث يعد إعلان الحرب إنذارًا للرعايا أكثر منه للحكومات. جان جاك روسو (١٧٦٢)

## الحكومة العالمية عند برتراند راسل (Bertrand Russell ١٨٧٢–١٩٧٠)

لم يقدم راسل نظريات سياسية عن السلام فحسب، بل طبق نظرياته على الواقع السياسي معارضًا تمامًا أي شكل من أشكال الحروب، مما دفعه إلى عدم التردد أمام التخلي عن وظيفته كأستاذ جامعي متحولاً إلى مناضل يقف موقف المعارض لأي نوع من أنواع الحروب والتحديات التي تسفر عن ضحايا بشرية. كما وضع راسل الأسس التي يجب أن تتخطاها البشرية لمستقبل أفضل ذاكرًا "إنه يتوجب على حكومات العالم بأسرها العمل على الخلاص من الفقر، والتركيز في مناهج التعليم على أن الإنسانية عائلة واحدة ذات مصالح مشتركة، وأن التعاون أهم بكثير من المزاحمة، وأن حب الغريب ليس فقط مجرد واجبًا أخلاقيًا من تلك الواجبات التي تُلقن داخل الكنيسة. حسونة الصباحي (٢٠٠٧) ص ٥٠

كما طالب راسل بضرورة وضع حكومة عالمية تسيطر على الدول ذات السيادة، من أجل تنظيم العلاقات فيما بينها، وكان ضد أي اتجاه يدعم وجود الحروب، إلا أنه أقرها في بعض الحالات، مثل مواجهة الاستعمار الخارجي على البلاد. واشتهر راسل بنزعته نحو السلام، واستمرت سمعته هذه لعدة سنوات طويلة بعد رحيله، بسبب تأسيسه لمؤسسة السلام التي أخذت تقود الحملات ضد كل من يهدد سلام الإنسانية وحريتها، وتنظم المظاهرات ضد وسائل التدمير النووي والحروب. محمد مهران (١٩٨٦) ص ٥

أكد راسل أنه في ظل وجود حكومة عالمية وقوة عظمى تحكم الدول القومية المستقلة، يتحقق السلام وتبعد الحروب، ووضع لتلك الحكومة شروطًا معينة، حيث يكون لها وحدها حق امتلاك كل الأسلحة الحربية والقوات العسكرية اللازمة لاستخدام تلك الأسلحة، حتى تتمكن من منع الحروب الخطيرة. برتراند راسل (١٩٤٩). ولم يحدد راسل شكل هذه الحكومة؛ فقد تكون ديمقراطية، أو حكمًا مطلقًا، وقد تكون مدينة بأصلها للغزو. برتراند راسل (١٩٥١)

وفقًا لما سبق، يتبين لنا أن نظرية راسل حول السلام تعد من أهم النظريات في العصر الحديث، حيث إن آراءه حول الحكومة العالمية لها دور كبير في الحفاظ على الأمن والاستقرار، من خلال الحد من النزاعات العصبية بين الطوائف والأيديولوجيات المختلفة، وإيجاد مساحة واسعة للاختلاف، وتقبل رأي الآخر، مع وجود سلطة أعلى وأقوى من السلطة الدولية الاستبدادية هي سلطة الحكومة العالمية، مما يؤدي إلى سيادة الديمقراطية داخل جميع بلدان العالم، إلا أن راسل لم يضع في اعتباره عند رسمه لملامح الحكومة العالمية إمكانية بناء هذه الحكومة في ظل عدم وجود سلطة أعلى منها تردعها، فإذا فسد العالم أجمع، لن تُكتب النجاة لأي دولة من الدول. سهير عبد السلام حنفي (٢٠٠٧) ص ١٣٤

**ثالثاً: مشروع السلام الدائم عند كانط**

دعا كانط في مشروعه السياسي الذي نشره في بحث بعنوان "نحو السلام الدائم" (Toward perpetual peace) إلى تشكيل هيئة دولية واتحاد فيدرالي للعمل على ترسيخ

سلام إنساني دائم بين الأمم والشعوب باختلاف انتماءاتها وعروقها، مع إزالة الجيوش، وتأسيس السلطة في الدول على أساس جمهوري. ورأى كانط أن النظام السياسي يجب أن يقوم على القانون والدستور المدني واحترام فلسفة حقوق الإنسان والمواطن والحرية، كما كانت فكرة إنشاء عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى صدى لدعوة كانط التي دعا إليها من قبل قيامها بقرنين تقريبًا. أنور فرج (٢٠١١) ص ٩

إن الدول مجبرة على التخلي عن الجميع ضد الجميع والاستسلام لمنطق الحق والقانون، من أجل تحقيق حياة آمنة ومُصانة من أي عدوان والحيلولة دون فناء الثروات البشرية؛ فالحرب تتعارض مع الاختلاف، وعلى الدول أن تبذل قصارى جهدها لتحقيق السلام العالمي الكوني كواجب أخلاقي. السيد علي المحمودي (٢٠٠٧) ص٤٥٢

تبنى كانط فلسفة خاصة بالحروب، فاعتبر أن الحرب وسيلة، وليست هدفًا في حد ذاتها؛ فمن المألوف ألا تلجأ الدولة إلى هذه الوسيلة باهظة التكلفة إلا في حالة عدم كفاية السبل الأخرى، ويعد استخدام القوة عند اللزوم طبعًا أصيلاً من طبائع البشر، كما يعد منطق القوة أقوى منطق في مجال علاقات الأفراد وفي مجال علاقات الدول على حد سواء. السيد علي المحمودي (٢٠٠٧) ص٤٥٢

أما عن ضرورة الحرب التي صرح بها كانط، فهي المحرك السري للتطور السياسي تجاه أمر قانوني ما، ومن شأنها أن تحمل في الوقت نفسه حرية أكبر. هانس سينر واشتون (١٩٧٥) ص ص٤٣٣-٤٣٥ E. B. Ashton،Hans Saner

إن النزعة الأخلاقية والمثالية لكانط لم تجعله يغفل عن دور القوة في مساندة الحق، حيث إن الحق دون قوة لا معنى له، فذهب إلى تبرير الحرب بشرط واحد، هو أن تؤدي إلى نشر الحرية والدستور المدني. هاشم صالح (٢٠٠٤)

رغم أنه لا محالة من وقوع الحروب من وجهة نظر كانط، فقد جعل لها نهاية، ونهايتها في اتحاد الأمم على المستوى الدولي أجمع من أجل الاتفاق حول الاستقلال والسلام، وهو الأمل

الذي تطمح إليه كل دولة بعد أن أنهكتها ويلات الحروب والدمار الناتج عنها، وبذلك آمن كانط بمشروعية الحرب عندما تلجأ إليها أمة كرهًا عنها ودفاعًا عن استقلالها. إيمانوال كانط (١٧٩٥)

يتضح أن مشروع كانط للسلام كإطار يصون السلم العالمي، حيث ذكر "أكبر شيء يصيب الشعوب المتمدنة ناشيء عن الحرب، لا بمعنى الحرب الحاضرة أو الماضية، بل بمعنى دوام الاستعداد للحرب القادمة"، لأن المجتمع الدولي ينطوي على صراع مستمر بين العدل والنزوع إلى الظلم. جاسم محمد زكريا (٢٠٠٦) ص ١٣١

تناول كانط قضية الحرب والسلام من وجهة فلسفية، فبدأها بتحليل النفس البشرية التي تبين أنها ميدان صراع بين سلطات العقل الذي ينتصر للخير، وسلطات النفس الأمارة بالسوء، فيتولد الخير من هذا الصراع الكائن بين العقل والنفس، لأن ما يعانيه الإنسان من بؤس بسبب الحروب يدفعه إلى التماس حياة السلم التي تتيح له المدنية والرقي، ولا شيء يوصله إلى المجال الطبيعي الذي تنمو فيه قواه إلا العدالة التي تمهد له الوصول إلى ما يشتهي. بطرس بطرس غالي (١٩٥٦) ص ٤٢

رفض كانط حالة الطبيعة الأولى بوصفها حالة حرب وهمجية وعداوة بين البشر وبعضهم بعضًا، ورأى أنه لابد من الخروج منها، "فندد بمساوئ حالة الطبيعة، واقترح تأسيس هياكل مؤسسية تعمل على دعم السلام، ورأى أن الشعوب المتمدينة مازالت في علاقاتها الدولية على حال من الهمجية والانحطاط البهيمي مادامت الحرب هي الملجأ الوحيد للحق، ومع ذلك فإن النصر لا يحسم بحال من الأحوال مسألة الحق. سهير عبد السلام حنفي وأنور مغيث (٢٠٠٨) ص٢٩٤

يتحقق السبيل الوحيد لتحقيق السلام من خلال الاجتماع البشري، حيث إن الظروف التي أرغمت الرجل الفطري على حياة اجتماعية ذات قوانين هي نفسها الظروف التي ستحمل الأمم على التماس هذه الحياة في المجتمع الدولي، في ظل دستور عام يخضع الجميع لأحكامه، كما

تصبح الوحدات السياسية في المحيط الدولي أشبه بالأقسام الإقليمية أو المقاطعات في الدولة الواحدة. بطرس بطرس غالي (١٩٥٦) ص٤٣

هكذا يرى كانط أن مصير الإنسانية يتجه باتجاه تكوين دولة عالمية، ورغم أن سيره في هذا الطريق كان بطيئًا، اعترضته جملة من العقبات والصعوبات، واتضحت أهمية أن تفعل الدول ما فعله الأفراد من قبل للخروج من حالاتها الطبيعية الوحشية بتعاقدها فيما بينها لحفظ السلام. عبد الرحمن رحيم عبد الله (٢٠٠٠) ص ٥٧

من أجل تحقيق سلام أبدي، قدم كانط في كتابه نحو السلام الدائم مخططًا فلسفيًا لحل مشكلة السلام الدولي. ويهدف هذا المشروع إلى تحديد شروط سلام دائم، فأوضح كيف يمكن للدول أن تصبح جزءًا من مجتمع عالمي "كوسمو بوليتي" شامل دون إقامة حكومة عالمية واحدة، وصاغ مجموعة من المواد التي تتضمن شروطًا ضرورية من شأنها إنهاء الحروب وتحقيق السلام العالمي، وقسمها إلى قسمين، هما شروط سلبية وأخرى إيجابية، نوضحها فيما يلي:

**أولاً: الشروط السلبية**

نوضح فيما يلي المواد الست التي أعدها كانط كشروط سلبية للسلم في مشروعه السلام الدائم، والتي اعتبرها شروطًا أساسية وضرورية لتحقيق السلام الدائم.

**أ. رفض المعاهدات الدولية السرية:**

"يتم رفض المعاهدات الدولية السرية، ولا تعد معاهدة من معاهدات السلام معاهدة إذا انطوت نية عاقديها على أمر من شأنه إثارة الحرب من جديد". إيمانويل كانط (١٧٩٥) ص ١٣

يتضح من المادة السابقة أن معاهدة الصلح لا تضع حدًا للحروب، إنما تعبر عن هدنة مؤقتة بين الدول، فلا تتخلى أي من الدول المقيمة للحرب عن عدوانيتها ضد الإنسانية والسلام، ولا تعد معاهدة السلام معاهدة حقيقية إلا إذا خلت نية عاقديها من كل أمر من شأنه إثارة الحرب في المستقبل. فريال خليفة حسن (٢٠١١) ص ١٤٧

كما ترفض هذه المادة السلام المبطن، وهو السلام الذي يخطط في باطنه لحرب أخرى، ويمكن التعبير عنه بـ "السلام المسلح"، حيث رفض كانط فكرة التكتم وأقر بضرورة استخدام مبدأ الشفافية. السيد علي المحمودي (٢٠٠٧) ص ٤٣٥

**ب. الحفاظ على حق الشعب كجماعة إنسانية:**

"لا يمكن لأي دولة مستقلة (صغيرة أو كبيرة) أن تستحوذ على دولة أخرى لا بالميراث أو المبادلة أو الشراء أو الهبة". إيمانويل كانط (١٧٩٥) ص ٣١

يتضح من المادة السابقة ضرورة التعامل مع الدول المستقلة على اعتبارها ممثلة لإرادة الشعب أو الجماعة الإنسانية، وفي هذا إشارة ضمنية لمبدأ حق تقرير المصير الذي يعد من حقوق الشعوب الأساسية التي أقرتها الأمم المتحدة فيما بعد. وتظهر هنا النزعة المثالية والأخلاقية في فلسفة كانط، حيث تؤكد ضرورة مراعاة حريات الشعوب وحقوقهم حتى وإن خالف ذلك المصالح القومية للدول.

**ج. إلغاء الجيوش الدائمة:**

"يجب أن تُلغى الجيوش الدائمة على مر الزمان" إيمانويل كانط (١٧٩٥) ص ٣٢

أكد كانط في المادة السابقة ضرورة زوال الجيوش النظامية مع الوقت، لأن إقامة الجيوش يعلن عن نية الدول في إقامة الحروب، مما يهدد الدول الأخرى بالحرب تهديدًا دائمًا، ويحفزها إلى التسابق في زيادة قواتها المسلحة دون حد، وفي هذه الحالة يُعامل الجندي على أنه آلة وليس إنسانًا يتمتع بإرادة إنسانية حرة.

**د. منع القروض المُستخدمة في النزاعات الدولية:**

لا يحق للدولة اعتماد الاقتراض لتمويل نزاعاتها الخارجية" إيمانويل كانط (١٧٩٥) ص ٣٣

يتضح من المادة السابقة أن هذه القروض من شأنها تيسير قيام الحروب، ولابد من توخي الحذر حول الغرض من وراء هذه القروض؛ فهل تستهدف تحقيق المصلحة العامة والأهداف القومية وتأمين عملية السلام، أم تستهدف الاستعداد للخوض في حرب جديدة. عبد الرحمن بدوي (١٩٧٩) ص٢٢٧

**هـ. عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول:**

"لا يحق لأي دولة من الدول أن تتدخل بالقوة في دستور دولة أخرى ونظام حكمها". إيمانويل كانط (١٧٩٥) ص ٣٤

توضح المادة السابقة رفض كانط التدخل في الشئون الداخلية للبلاد على أساس القوة، ورأى عدم جواز تدخل أي دولة أو سعيها لفرض نفوذها على دولة أخرى، حتى وإن كان الهدف من ذلك الإصلاح السياسي أو الاقتصادي، ولن يتحقق السلام الدائم دون الاعتراف رسميًا باستقلال البلدان واحترام حدودها وسيادتها. السيد علي المحمودي (٢٠٠٧) ص ٤٣٦

لابد من التفرقة بين الحفاظ على سيادة الدولة ومبدأ عدم التدخل من جهة، ومسألة التدخل لأغراض إنسانية كواجب من واجبات المجتمع الدولي لإنقاذ شعب في حالة تعرضه لعنف مفرط من جانب حكومة مستبدة من جهة أخرى. وإذا كان الهدف من هذه المادة هو الحفاظ على دستور كل دولة وعدم المساس به من جانب أي دولة أخرى، فإن هناك تدخلات أخرى لا تمس دستور الدولة ترتبط بحدوث فوضى داخل الدولة وظهور انقسامات بين أفرادها، فيجوز في هذه الحالة تدخل الدول الأخرى لفض هذه النزاعات، والوقوف بجانب أحد هذه الأطراف. وقد تسببت هذه المادة في سهولة انتهاك الدول القومية، حيث يحق لأي دولة كانت باسم هذه المادة أن تتدخل في الشئون الداخلية للدولة الوطنية، مما يعد مدخلاً للاحتلال الخارجي، فبعد أن تسود الفوضى في الدولة، تصبح دولة محتلة. وهذا ما أشار إليه كانط من خلال شرحه للمادة الخامسة، فهو يرى أنه إذا ما "لم يُحل هذا النزاع الداخلي من جانب الدول الأخرى، فهو من شأنه أن ينتهك حقوق شعب مستقل يناضل ضد مصائبه، وهذه الدول نفسها سيؤدي بها الأمر إلى الفضيحة والعار، وإلى تهديد استقلال كل الدول. عبد الرحمن بدوي (١٩٧٩) ص ٢٢٨

**و. الامتناع عن جرائم الحروب:**

"لا يحق لأي دولة في حالة حرب مع دولة أخرى أن تسمح لنفسها بأعمال عدائية من النوع الذي يجعل الثقة مستحيلة بينها بعد انقضاء الحرب وعودة السلام". إيمانويل كانط (١٧٩٥) ص ٣٥

حدد كانط أمثلة لتلك الجرائم التي من شأنها تحطيم الثقة الكاملة بين البلدين في الاغتيال والخيانة والتسمم، موضحًا ضرورة الامتناع عنها. كما اهتم كانط بالحفاظ على إمكانية حدوث الصلح بين الدولتين فيما بعد، لأن الغرض من الحرب نفسها يُفترض أن يكون إقامة السلم على أسس راسخة. كما دعا كانط إلى التحلي بالأخلاق لمراعاة الإنسانية في الحروب، فعليها ألا تلجأ إلى أساليب خشنة، وأن تشيع فيها روح إنسانية، لأنه لا يمكن إدعاء السلام بعد حرب أُستخدمت فيها أحط الوسائل. عبد الرحمن بدوي (١٩٧٩) ص ٢٢٩

**ثانيًا: الشروط الإيجابية**

أكد كانط أن مشروع السلام قابل للتحقيق، لا بمعنى أن يتحول الإنسان من شرير إلى آخر خير، إنما من خلال سعي الإنسان إلى الحق الذي يجد فيه خلاصًا سياسيًا له، كما أوضح أن السلم يعد نتيجة للحق، ولا يتحقق إلا بتطبيق الحق، كما أنه مطلب العقل ذاته. وبذلك حدد كانط شروط تحقيق السلام، بما يضمن واقعية السلم وطابعه الدائم، فيما يلي:

- **ضرورة الالتزام بالدستور الجمهوري:**

"يجب أن يكون الدستور لكل دولة دستورًا جمهوريًا". إيمانويل كانط (١٧٩٥) ص ١٥

يتضح من هذه المادة أن الدستور يكون بمثابة التشريع القانوني للشعوب لارتكازه على ثلاثة مبادئ أساسية، هي:

١. مبدأ حرية أعضاء المجتمع (الأفراد).

٢. مبدأ خضوع الجميع لقانون واحد مشترك (المخاطبون بهذا التشريع).

٣. مبدأ قانون المساواة بين الجميع (المواطنون).

وفقاً لذلك، يملك الشعب في النظام الجمهوري ثلاث هويات متفاوتة، هي هويته كإنسان يتمتع بالحرية، وهويته كرعية ينصاع للقانون، وهويته كمواطن متساوٍ مع غيره أمام القانون. السيد علي المحمودي (٢٠٠٧) ص ٤٤٢

كما يجب أن تخضع كافة الدول للنظام الجمهوري، باعتباره نظامًا تلتزم فيه السلطة الدستورية برأي الأغلبية الذي لا تستطيع أن تعلن تحت ظله حربًا، ما لم تحصل على موافقة تامة من جانب الشعب. جاسم محمد زكريا (٢٠٠٦) ص ١٣٣

دعا كانط إلى مجموعة من "الإصلاحات التي يمكن افتراضها لصاحب السيادة، والتي يمكن أن تساعد على تحقيق النظام الجمهوري الذي يؤكد حرية الفرد واستقلاله وضرورة وضع نهاية للحروب والصراعات. محمود سيد أحمد (١٩٩١) ص ٢٧

إن مصطلح "الجمهوري" لا يُقصد به "مقابل النظام الملكي"، إنما يُقصد به كل نظام سياسي يقوم على حرية المواطن واحترامه والمساواة القانونية بين كافة أفراد الدولة، أيًا كان شكل هذا الحكم ملكيًا أو جمهوريًا أو رئاسيًا. وفي مقابل ما يحق للمواطن من حرية ومساواة، يجب عليه الإقرار بسلطة الدولة، حيث يجب اقتران الحرية والمساواة والسلطة معًا باعتبارهم الأسس الثلاثة للنظام الجمهوري عند كانط. محمود سيد أحمد (١٩٩١) ص ٢٧

- **ضرورة إنشاء اتحاد عالمي (حلف للشعوب):**

"يجب أن يتأسس حق الشعوب على اتحاد دول حرة". إيمانويل كانط (١٧٩٥) ص ٤٧

يتضح من هذه المادة ضرورة الاعتراف بأن الشعوب مازالت في علاقتها الدولية على حالة من الهمجية، حيث أصبحت الحرب الملجأ الوحيد للحق. ورغم أن معاهدة السلم تضع حدًا لحرب راهنة، فإنها لا تصلح حالة الحرب الكامنة في النفوس. ويكمن العلاج الوحيد لحالة الحرب

هذه في اقتلاع الداء من جذوره، والاستفاضة في كافة العلاقات الدولية بهدف تنظيم أوضاع الأمم كلها، واعتبار كل أمة حرة على حدة، من خلال قيامها على تعاقد حر بين الأفراد، مما يؤدي إلى تكوين تحالف سلمي حر بالطبع. وقد قامت عديد من الدول الكبرى بمثل هذا التحالف مع جيرانها من الدول، للانتفاع بثمرات نظام يكفل لها سلامتها من كل اعتداء؛ وإذا كان قيام حلف شامل للإنسانية جمعاء أمرًا لن يتحقق في المستقبل القريب، فهو كالهدف الذي يجب أن ترمي إليه جهود الدول المسالمة جميعها. عبد الرحمن بدوي (١٩٧٩) ص ٢٣٢

تنضم الدول إلى الاتحاد العالمي كي يتحقق لها الأمن والسلام بعد التخلص من الوضع الطبيعي الذي يكون همجيًا وعنيفًا، وحدد كانط مهمتين أساسيتين للاتحاد المقترح من أجل تحقيق الأمن الذي تتطلع إليه الدول، هما:

١- عدم تدخل الدول في الشئون الداخلية للدول الأخرى.

٢- تضامن هذه الدول فيما بينها، ودفاع كل منها عن غيرها في مجابهة العدوان الأجنبي. السيد علي المحمودي (٢٠٠٧) ص ٤٤٤

**١- الحقوق العالمية للمواطنين:**

"يجب أن يقتصر الحق العالمي على ابتكار شروط حسن الوفادة العالمية" .إيمانويل كانط (١٧٩٥) ص ٥٣

يتضح من المادة السابقة أن حق النزيل الأجنبي، من حيث التشريع العالمي، مقصور على إكرام مثواه و"الإكرام" معناه حق كل أجنبي في ألا يُعامل معاملة العدو من الدول التي يحل فيها، مادام مسالمًا. ويجوز للبلد أن يرفض إيواءه إذا كان في ذلك ما يضر بمصلحته، وليس للأجنبي أن يدعي لنفسه حق الإكرام باعتباره ضيفًا، لأن ذلك يقتضي اتفاقيات خاصة تبيح له الضيافة، ويكون حقه مقصورًا على "حق الزيارة"، وهو حق كل إنسان في أن يجعل نفسه عضوًا في المجتمع، بمقتضى مشاركته في ملكية سطح الأرض التي نعيش عليها. إيمانويل كانط (١٧٩٥) ص ٣٣

بهذه الطريقة، يصبح بإمكان المناطق البعيدة عن بعضها أن تعقد علاقات صداقة فيما بينها، مما يؤدي إلى سيادة أوضاع رسمية وشرعية، ويتيح للجنس البشري أن يقترب من الوحدة العالمية تدريجيًا. إيمانويل كانط (١٧٩٥) ص ٥٤

كي يكتمل مشروع السلام الدائم، اشترط كانط "وجود دين أخلاقي لا يعاني القهر ويجنب دواعي الصراع والحرب". هبة الله خميس (٢٠١١) ص ١٤٤

لابد من تحقيق الكمال الأخلاقي من أجل سلامة الجنس البشري، وبتحققه يتحقق السلام بالضرورة، حيث إن إشكالية السلام في الأصل تعد إشكالية أخلاقية، ويكون الأمل في سلام كوني يسود العالم ويستمر مرهونًا بالتربية الأخلاقية. سمير بلكفيف (٢٠١٤) ص: ١٣٢

كما أن الدين ينهي عن الشر والحرب، لأنه دين معاملة لا حرب. وفي هذا الإطار، أكد كانط أهمية الدين الأخلاقي في تحقيق السلام العالمي وتجنب الحروب والصراعات، لأن كل أشكال القهر والاضطهاد تغيب عن ساحة الإيمان الأخلاقي. فريال خليفة (٢٠١١) ص ١٠٠

**خاتمة:**

**يمكننا في النهاية استخلاص النتائج التالية:**

١. لا يمكن إغفال قيمة مشروع السلام الكانطي في تاريخ الفلسفة السياسية لما له من أهمية تسهم في تفعيل قيم التربية، وتحقيق التعايش السلمي، حيث ربط تحقيق السلام بالأخلاق والمواطنة، إلا أن تحقيق السلام الكوني الذي نادى به كانط تعترضه عدة عقبات، من أهمها اعتبار فكرة اتحاد الشعوب- التي جعلها كانط الحل الأمثل لتحقيق السلام العالمي والتخلص من ويلات الحروب- فكرة سياسية ترتكز على العوامل السياسية، مثل الدستور والقانون، في حين تغفل عوامل أخرى مهمة، مثل العامل الاقتصادي والثقافي، وبذلك يصبح مستعصيًا تحقيق ذلك التحالف العالمي في ظل هيمنة النزعات القومية والعرقية.

٢. جاءت الشروط السلبية للسلام في مشروعه للسلام الدائم بمثابة محظورات يجب ألا تمارسها الدول التي تتسم بالعقلانية والأخلاقية والنزعة المثالية، حيث أعطت فلسفة كانط الأولوية للأخلاق على السياسة والحفاظ على مكانة الجماعة الإنسانية.

٣. تعد الشروط الإيجابية للسلام في مشروع كانط بمثابة رسمًا للصورة المستقبلية للسلام، من خلال تحول الدول إلى جمهوريات ذات دستور مدني يحترم قانون الشعوب، مع تشكيل اتحاد عالمي يضم كافة الدول كي تصل إلى القانون العالمي والحقوق العالمية للمواطن دون المساس بخصوصية الدول وشئونها الداخلية.

٤. اعتقد كانط أن العقل سيحقق الحرية والعدالة في العلاقات الدولية، حيث جعل الحق والواجب الأخلاقي أحد شروط الحصول على السلام الدائم بين الدول.

٥. كان كانط من المعارضين لفكرة الحرب بكافة الطرق والوسائل، ولم يقبل بها إلا في حالة الدفاع والاستعمار، ولم يقبل أن يُعامل الإنسان في تلك الحروب- إن حدثت- على أنه آلة أو متاع.

٦. تضمنت شروط السلام لدى كانط حق تقرير المصير للشعوب- وإن كان ذلك بشكل ضمني- احترامًا لكرامة الفرد والمواطن والجماعات الإنسانية (الشعوب).

**المراجع:**

**أولاً: المراجع العربية**

**أبوديه، أيوب** (٢٠١١)، علماء النهضة الأوروبية، ط(١)، دار الفارابي، لبنان.

**أحمد، محمود سيد** (١٩٩١)، دراسات في فلسفة كانط السياسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة .

**بدوي، عبد الرحمن** (١٩٧٩)، إمانويل كانط فلسفة القانون والسياسة، وكالة المطبوعات، الكويت.

**بدوي، عبد الرحمن** (١٩٩٦)، الموسوعة الفلسفية، ط(١)، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت.

**بدوي، عبد الرحمن** (٢٠٢٠)، فلسفة القانون والسياسة، دار القلم، بيروت، لبنان.

**بلكفيف، سمير** (٢٠١٤)، التفكير مع كانط وضد كانط، مساهمة في نقد النقد، دار الأمان، المغرب.

**بن ناصر، حاجة** (٢٠٢٠)، أثر مشروع السلام الكانطي على الفلسفة الغربية المعاصرة، مجلة الرستمية، مجلد ١، ع (١)، ص ص ١-١٩

**حاروش، نور الدين** (٢٠١٢)، تاريخ الفكر السياسي، شركة دار الأمة، الجزائر.

**حسن، فريال خليفة** (٢٠١١)، الدين والسلام عند كانط، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

**حنفي، سهير عبد السلام** (٢٠٠٧)، السلطة وترويضها عند برتراند راسل، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

**حنفي، سهير عبد السلام ومغيث، أنور** (٢٠٠٨)، أزمة القيم ومتغيرات العصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

**حواوسة، جمال** (٢٠١٨)، الاتجاهات الكلاسيكية والمعاصرة في تفسير مفهوم الأمن الدولي – عرض وتقييم، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع (١٦)، ص ٣١٠.

**خميس، هبة الله** (٢٠١١)، الإرهاب الفكري في الفكر الغربي والدعوة إلى السلام، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية.

**ديورانيت، ول** (١٩٢٦)، قصة الفلسفة من أفلاطون إلى جون ديوي، ترجمة فتح الله محمد المشعشع، ط(٦)، مكتبة المعارف، بيروت (٢٠٠٧).

**راسل، برتراند** (١٩٤٩)، السلطة والفرد، ترجمة لطيفة عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (٢٠٠١).

**راسل، برتراند** (١٩٥١)، آمال جديدة في عالم متغير، ترجمة عبد الكريم أحمد، وزارة الثقافة (١٩٦٢).

**روسو، جان جاك** (١٧٦٢)، العقد الاجتماعي، ترجمة عادل زعيتر، ط٢، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان (١٩٩٥).

**زكريا، جاسم محمد** (٢٠٠٦)، مفهوم العالمية في التنظيم الدولي المعاصر: دراسة تأصيلية تحليلية ناقدة في فلسفة القانون الدولي، منشورات الحلبي، بيروت.

**زكريا، جاسم محمد** (٢٠٠٦)، مفهوم العالمية في التنظيم الدولي المعاصر، دراسة تأصيلية تحليلية ناقدة في فلسفة القانون الدولي، منشورات الحلبي، بيروت.

**سعيد، جلال الدين** (١٩٩٩)، فلسفة الرواق، مركز النشر الجامعي، تونس.

**سكنر، كوينتن** (١٩٧٨)، أسس الفكر السياسي الحديث: عصر النهضة، ترجمة حيد حاج اسماعيل، ج١، المنظمة العربية للترجمة، لبنان (٢٠١٢).

**سلطح، فضل الله محمد** (٢٠١٨)، المسئولية السياسية بين الدولة والمواطن، ط(١)، دار الوفاء لدنيا الطباعة النشر، الإسكندرية.

**شوفالييه، جان جاك وصاصيلا، محمد عرب** (١٩٨٥)، تاريخ الفكر السياسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت.

**صالح، هاشم** (٢٠٠٤)، *كانط والفلسفة الحديثة*، الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية.

**الصباحي، حسونة** (٢٠٠٧)، الفلسفة وقضايا احياة، ط(١)، دار المعرفة للنشر، تونس.

**صيام، عزة أحمد** (٢٠١٢)، تاريخ الفكر الاجتماعي، ط(١)، جامعة بنها، بنها.

**عبد الحميد، محمد سامي** (٢٠٠٧)، قانون الحرب، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية.

**عبد الله، عبد الرحمن رحيم** (٢٠٠٠)، محاضرات في فلسفة القانون، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل.

**علي، المحمودي السيد** (٢٠٠٧)، فلسفة كانط السياسية، الفكر السياسي في حقلي الفلسفة النظرية وفلسفة الأخلاق، ط١ (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر.

**غالي، بطرس بطرس** (١٩٥٦)، التنظيم الدولي، المدخل لدراسة التنظيم لدولي، دراسة دستورية للتنظيمات العالمية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

**فرج، أنور** (٢٠١١)، تقييم نقدي لمشروع السلام الدائم لكانط ضمن الإطار العام لفلسفته، كلية القانون، جامعة السليمانية، العراق.

**كانط، إيمانويل** (١٧٨٥)، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة عبد الغفار مكاوي، ط(١)، مؤسسة هنداوي، القاهرة (٢٠٢٠).

**كانط، إيمانويل** (١٧٩٥)، مشروع السلام الدائم، ترجمة عثمان أمين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (١٩٥٢).

**كرم، يوسف** (٢٠١٢)، تاريخ الفلسفة الحديثة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر.

**مهران، محمد** (١٩٨٦)، فلسفة برتراند راسل، ط(٣)، دار المعارف، مصر .

**ولد اباه، عبد الله السيد** (٢٠١٨)، مسألة السلم الأبدي في المنظور الفلسفي الحديث والمعاصر :التحولات النظرية والسياقات التاريخية، مجلة السلم، ع(١)، منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة، الإمارات العربية المتحدة، ص ص ٢١١-٢١٢

**وود، ألن** (١٧٨١)، كانط فيلسوف النقد، ترجمة بدوي عبد الفتاح، ط(١)، المركز القومي للترجمة، القاهرة (٢٠١٤).

**دن، يتموثي** (٢٠٠٤)، الليبرالية، في: جون بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، مركز الخليج للأبحاث، الامارات.

**ثانيًا: المراجع الأجنبية**

**Kant**،(١٧٩٥) **Immanual** ، perpetual peace: A philosophical sketch، trans friedan zumewigen، Allen، London.

**kleingeld**،(٢٠٠٦) **pauline**، kant's theory of peace، and in:paul guyer (ed.) The cambridge companion to kant modern philosophy،cambrige university press.

، Trans، The social contract،**Rousseau**. **d**.**d** (١٩٦٨)
London.، Penguin،Maurice Cranston

Kant's Political ، **E**. **B**. (١٩٧٥)، **Hans & Ashton،Saner**
The Philosophical ،Thought: Its Origins and Development
pp. ٤٣٣-٤٣٥.، N (٣)، Vol. ٨٤،Review